إبستمولوجيا الوحي عند العلّامة الطباطبائي[1]

محمّد محمود مرتضى العاملي

الكلمات المفتاحيّة: الوحي؛ الهداية الفطريّة؛ الهداية العقليّة؛ الهداية النبويّة؛ المعرفة الوحيانيّة.

لما كان للخلقة غاية، وهي العبادة، فإنّ الهداية، ولا بدّ، ملازمة للخلقة. ويرى العلّامة الطباطبائي أنّ الهدايتين، الفطريّة والعقليّة، لا تستغنيان عن الهداية النبويّة، أي الوحي. والوحي عنده شأن تكوينيّ، فهو مصون بالتالي عن أيّ تغيّر "ماهويّ" – نزولًا وتبليغًا – كما هي عادة كلّ شأن تكوينيّ. إلّا أنّ الوحي يظلّ، بنظر العلّامة، أمرًا معرفيًّا، فهو أداة معرفيّة حينًا، ونوع معرفيّ حينًا آخر. وإذا كانت كلّ معرفة متشكّلةً بحسب السياقات البشريّة فإنّ الوحي، بدوره، يتغيّر. إلّا أنّ العلامة يسم هذا التغيّر بـ"المجازيّ"، إذ لا يطال مضمونَ الوحي بمقدار ما يطال صورته وشكله، ما يفسّر الاختلاف الذي نجده في الشرائع.

إنّ أيّ إنسان ينتسب إلى دين سماويّ، لا بدّ وأن يؤمن بالوحي، لأنّه يشكّل ركنًا أساسًا تُبنى عليه هذه الديانات. فبدون التسليم بظاهرة الوحي لا يمكننا الركون إلى أنّ ما جاء به الأنبياء هو من عند الله.

ومع ذلك، فإنّ العلماء المسلمين قد قاربوا قضيّة الوحي كلّ تبعًا لمبانيه الفكريّة، بين واقف عند ظاهر النصّ القرآنيّ، وبين فلاسفة ربطوا الوحي بالاتّصال بما يسمّى "العقل الفعّال"، أو "العقل المستفاد"، وهكذا.

سنسعى، هنا، إلى إلقاء نظرة على ظاهرة الوحي عند العلّامة الطباطبائي، الذي جمع بين العلوم العقليّة والدراسات القرآنيّة. وعلى أيّ حال، فإنّ السؤال الذي سنجيب عليه في بحثنا هذا هو: كيف عالج العلّامة الطباطبائي ظاهرة الوحي، وما هي نظريّته في هذه القضيّة؟

1. نقطة البداية

يمكن القول إنّ التأسيس للبحث ينطلق من خلق الإنسان. ومن هنا، ننطلق من قوله تعالى {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُون}[2]. ومع ربط هذه الآية بقوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[3]، فإنّنا نكون قد حدّدنا نقطة البداية.

---

[1] مقال منشور في مجلة **المحجّة** الصادرة عن معهد المعارف العدد 25.

[2] سورة **المؤمنون**، الآية 115.

[3] سورة **الذاريات**، الآية 56.

فالآية الأولى تشير بشكل واضح إلى أنّ الخلق لم يكن عبثًا. يقول تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ}[4].

إذًا، لا يعقل أن يُوجِد الله فعلًا لا هدف له ولا غاية. أمّا ما هي هذه الغاية فتوضحه الآية الأخرى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}. والآية واضحة الظهور في أنّ للخلقة غرضًا، وأنّ هذا الغرض، على حدّ تعبير العلّامة الطباطبائي، هو "العبادة بمعنى كونهم عابدين لله لا كونه معبودًا"[5]. فالعبادة "غرض لخلقة الإنسان وكمال عائد إليه، هي وما يتبعها من الآثار"[6]. وحقيقة العبادة "نصب العبد نفسه في مقام الذلّة والعبوديّة وتوجيه وجهة إلى مقام ربّه"[7]، وفي النهاية لقاء ربّه؛ {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيه}[8].

ولمّا كان لقاء الله والعودة إليه هي الغاية والمنتهى، كان لا بدّ من الاستعداد لهذه الرحلة حتّى لا يضلّ الإنسان طريقه. وأهمّ عوامل الاستعداد هي معرفة السبيل والطريق الذي ينبغي أن يسلكه الإنسان كي يصل إلى مبتغاه؛ لأنّ من شأنه تعالى "أن يهدي كلّ شيء إلى ما يتمّ به خلقه، ومن تمام خلقه للإنسان أن يهتدي إلى كمال وجوده في الدنيا والآخرة"[9].

ويربط صاحب **تفسير الميزان** هذه القضيّة بقوله تعالى {كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا}[10]، ليستفيد من الآية بأنّ "شأنه تعالى هو الإمداد بالعطاء: يمدّ كلّ من يحتاج إلى إمداده في طريق حياته ووجوده، ويعطيه ما يستحقّه"[11].

وبناءً عليه، لا بدّ للإنسان من هدايات تلازمه وترافقه وترشده وتهديه.

2. الهدايات الثلاث

2. أ. الهداية الفطريّة

---

[4] سورة **الدخان**، الآية 38.

[5] محمّد حسين الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن**، الطبعة 1 (دار الكتاب العربيّ، 2009)، الجزء 18، الصفحة 333.

[6] المصدر نفسه، الجزء 18، الصفحة 333.

[7] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 18، الصفحة 335.

[8] سورة **الانشقاق**، الآية 6.

[9] **الميزان في تفسير القرآن**, مصدر سابق، الجزء2، الصفحة 108 .

[10] سورة **الإسراء**، الآية 20.

[11] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 2، الصفحة 108.

بالعودة إلى **القرآن**، نراه يطالعنا أنّ أوّل هداية أعطيت للإنسان هي الهداية الفطريّة. يقول الله تعالى: {فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ}[12]، فكلّ إنسان يولد على الفطرة، وهو مزوّد بالهداية الفطريّة. والهداية الفطريّة غير قابلة للتغيّر والتبدّل، والفطرة هي "بناء نوع من الفطر بمعنى الإيجاد والإبداع"[13]. وهذه الهداية لا تقتصر على الإنسان وحسب، بل تتعدّاه إلى كلّ الخليقة، وقد "هُديَ كلّ نوع من أنواع الخليقة إلى سعادته التي هي بغية حياته بفطرته، ونوع خلقته وجهّز في وجوده بما يناسب غايته من التجهيز، قال تعالى: {رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}"[14].

وعليه، فالإنسان "كسائر الأنواع المخلوقة مفطورة بفطرة تهديه إلى تتميم نواقصه ورفع حوائجه وتهتف بما ينفعه وما يضرّه في حياته".

أمّا ما هي فلسفة كون فطرة الإنسان واحدةً لا تتغيّر ولا تتبدّل، فهي، بنظر العلّامة الطباطبائي، لأنّ الإنسان الذي يعيش في هذه النشأة هو نوع واحد،

لا يختلف ما ينفعه وما يضرّه بالنظر إلى هذه البنية المؤلّفة من روح وبدن. فما للإنسان من جهة أنّه إنسان إلّا سعادةً واحدةً وشقاءً واحدًا، فمن الضروريّ حينئذٍ أن يكون تجاه عمله سنّة واحدة ثابتة يهديه إليها هاد واحد ثابت[15]،

وهي الفطرة.

ويخلص من ذلك إلى القول: "إنّ للإنسان فطرةً خاصّةً تهديه إلى سنّة خاصّة في الحياة وسبيل معيّنة ذات غاية مشخّصة ليس له إلّا أن يسلكها"[16]. وهذه الهداية الفطريّة يطلق عليها العلّامة الطباطبائي تارةً الهداية التكوينيّة، وتارةً أخرى بالهداية العامّة الإلهيّة[17].

وهذه الهداية التكوينيّة أو

---

[12] سورة **الروم**، الآية 30.

[13] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 16، الصفحة 154.

[14] المصدر نفسه، الجزء 16، الصفحة 154.

[15] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 16، الصفحة 154.

[16] المصدر نفسه.

[17] المصدر نفسه، الجزء 16، الصفحة 164.

الهداية العامّة تطال جميع الأنواع التكوينيّة. ويختلف الإنسان عن سائر الأنواع الحيوانيّة والنباتيّة وغيرها، ويفارقها، من حيث أنّ لسعة حاجاته التكوينيّة وكثرة نواقصه الوجوديّة، غير قادر على تتميم هذه النواقص ورفع تلك الحوائج وحده.

بمعنى "أنّ الواحد من الإنسان لا تتمّ له حياته الإنسانيّة وحده بل يحتاج إلى اجتماع منزل ثمّ اجتماع مدنيّ، يجتمع فيه مع غيره بالازدواج والتعاون والتعاضد"[18].

ولأنّ المدنيّة ليست طبيعيّةً للإنسان "بمعنى أن ينبعث إليها من ناحية طبيعته الإنسانيّة ابتداءً، بل له طبيعة مستخدمة لغيره لنفع نفسه"[19]، فينتج عن ذلك أنّ الفطرة، في الوقت التي هي هادية إلى الاجتماع المدنيّ الموصل لرفع النقائص، فإنّها تسير بالإنسان أيضًا نحو الاختلاف. ولا يخفى أنّ هذه الفطرة غير قادرة على رفع الاختلاف، وعلى حدّ تعبير الطباطبائي، "وكيف يدفع شيء ما يجذب إليه نفسه"[20].

من هنا، لا بدّ له من هداية أخرى.

2. ب. الهداية العقليّة

لمّا كانت الهداية الفطريّة غير كافية للإنسان للوصول به إلى كمالاته وغايته، كان لا بدّ من هداية أخرى تصل به إلى مقامات لا يصل إليها بالفطرة وحدها، وهذه الهداية هي الهداية العقليّة. إلّا أنّ هذه الهداية لا تصل بالإنسان أيضًا إلى كماله، وإنّما دورها في استفادة الإنسان منها كمعيار معرفيّ، أعني معيار تحديد صدق وكذب المعرفة البشريّة.

من هنا، يتحدّث العلّامة الطباطبائي عن معيارَين:

الأوّل: معيار صدق القضايا النظريّة (قاعدة امتناع اجتماع وارتفاع النقيضَين).

الثاني: معيار صدق القضايا العمليّة (قبح الظلم)[21].

---

[18] المصدر نفسه، الجزء 16، الصفحة 165.

[19] المصدر نفسه، الجزء 16، الصفحة 165.

[20] المصدر نفسه، الجزء 12، الصفحة 108.

[21] راجع، **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 1، الصفحة 45؛ المصدر نفسه، الجزء 19، الصفحة 269.

والخلاصة، أنّ الهداية العقليّة إنّما تهدي إلى ضرورة صلاح الاجتماع، وسعادة الإنسان، ووضع قوانين فيها مصلحة الناس وعمران الدنيا والآخرة[22]. إلّا أنّها غير قادرة على إيصال الإنسان إلى سعادته وكمالاته، ولا إراءة الطريق الموصول إلى ذلك.

2. ج. الهداية النبويّة (الوحي)

لمّا كانت لا الفطرة ولا الهداية العقليّة قادرةً على إراءة الطريق الموصل بالإنسان إلى كمالاته وسعادته، كان لا بدّ من هداية أخرى تقوم بهذا الدور، وهذه هي النبوّة التي تأتي بالشرائع السماويّة من عالم الغيب بواسطة الوحي، فترشد الإنسان الى الطريق الصحيح الذي ينبغي عليه سلوكه، للوصول إلى كمالاته وسعادته الحقيقيّة.

وميزة هذه الهداية أنّها لا تخطئ ولا تضلّ لأنّها من عالم الغيب[23].

3. تعريف الوحي

عرض العلّامة الطباطبائي تعريفًا للوحي وفقًا للآيات التي وردت فيها كلمة الوحي. ومن هنا تعدّدت التعريفات. فتارةً عرّفه بأنّه نوع من أنواع التكليم الإلهيّ قد يكون بواسطة، وقد يخلو من واسطة؛ وذلك عند تعرّضه لقوله تعالى {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيم}[24].

وتارةً أخرى عرّفه بغايته التي هي إنذار الناس "من طريق الإلقاء الإلهيّ وهو النبوة. فالوحي: إلقاء إلهيّ لغرض النبوة والإنذار"[25]. وذلك بمقتضى قوله تعالى {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}[26]، فالتفرّق هو الذي اقتضى النبوّة والإنذار، وبالتالي الوحي[27].

وهذا التفرّق والاختلاف، الذي هو سبب لنزول الشريعة، هو الاختلاف في شؤون الحياة، والتفرّق في أمور المعاش. وهو أمر، بحسب رأي العلّامة، "عائد إلى اختلاف طبائع الناس في مقاصدهم وهو الذريعة إلى نزول

---

[22] المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحة 126.

[23] راجع، المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحات 125 إلى 130؛ المصدر نفسه، الجزء 16، الصفحات 164 إلى 166.

[24] سورة **الشورى**، الآية 50.

[25] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 18، الصفحتان 63 و64.

[26] سورة **الشورى**، الآية 7.

[27] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 18، الصفحة 17.

الوحي {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ}"[28]، ليخلص بذلك إلى أنّ الوحي هو هدف معرفيّ يتعلّق بالأساس بالهداية الهادفة إلى إيصال الإنسان إلى غايته.

وثالثةً، عرّفه بأثره الذي هو مفاده وما احتوى عليه، وهو الدين الإلهيّ والتعاليم السماويّة التي يجب على الناس اتخاذها سنّةً في الحياة وطريقةً مسلوكةً إلى سعادتهم[29].

وبالجملة، فإنّ الوحي عند صاحب **تفسير الميزان** هو نوع تعليم إلهيّ لنبيّه.

ويستدلّ، رحمه الله، من قوله تعالى {وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ}[30] على أنّ المراد بالإنزال والتعليم هو نوعان من العلم:

1. الأوّل: التعليم بالوحي ونزول الروح الأمين على النبيّ.
2. الثاني: التعليم بنوع الإلقاء في القلب والإلهام الخفيّ من غير إنزال الملك[31].

4. المعرفة الوحيانيّة

طالما أنّ الوحي هو نوع تعليم إلهيّ، فذلك يعني أنّه أداة معرفيّة، وهنا لا يمكن فصل نظريّة الطباطبائي في الوحي عن نظريّته في المعرفة بشكل عام. ومن هنا سنجد أنّه تارةً ينظر إلى الوحي كأداة معرفيّة إضافةً إلى الحسّ والعقل والقلب[32]، وطورًا على أنّه نوع من أنواع المعرفة[33].

إلّا أنّ ما يميّز هذه المعرفة هو مصدرها (عالم الغيب) وإن كانت تتعلّق – من حيث أنّها تتنزّل على النبيّ – من جهة القرب من البشر.

ومن هذه الجهة تحديدًا، يعتبر العلّامة أنّ المعرفة الوحيانيّة مشمولة، بشكل أو بآخر، بالأحكام التي تحكم المعرفة. وبتعبير آخر، كما أنّ المعرفة بشكل عام تتقيّد ببعض المحدّدات المرتبطة بالظروف المكانيّة والزمانيّة، وأيضًا ببعض المحدّدات الاجتماعيّة، فكذلك الوحي. فما دام الوحي نوعًا من أنواع المعرفة، فهو تاليًا يتقيّد بتلك المحدّدات بشكل أو بآخر.

---

[28] سورة **البقرة**، الآية 286.

[29] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 18، الصفحة 24.

[30] سورة **النساء**، الآية 113.

[31] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 5، الصفحتان 71 و72.

[32] المصدر نفسه، الجزء 5، الصفحة 76.

[33] المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحة 225.

إنّ أدوات المعرفة هي: الحسّ، العقل، القلب، والوحي. كافّة أنواع المعرفة عند العلّامة، حتّى الحسّيّة منها، هي معرفة مجرّدة[34]. ومن الأحكام التي تحكم المعرفة هي كونها قابلةً للتبدّل والتغيّر الماهويّ. ولكن هل التغيّر الماهويّ يشمل الوحي أيضًا؟

يجيب العلّامة بصحّة عدم شمول حكم التغيّر الماهويّ لكافّة أنواع المعرفة، لكنّها تقبل أنواعًا أخرى من التغيّر، وهو الذي يطلق عليه اسم التغيّر المجازيّ. وذلك من قبيل التغيّر الكمّيّ، والكيفي، والبطلان والصلاح[35].

5. ثبات المعرفة الوحيانيّة

وإنّما أطلق الطباطبائي على هذا النوع من التغيّر اسم المجازيّ، ليشير بذلك إلى أنّ التبدّل والتغيّر لا يطرأ على الوحي من حيث المضمون.

من هنا، فمضمون المعرفة الوحيانيّة مصون من التغيّر والتبدّل. ولا تأثير للمتغيّرات الجارية في عالم الطبيعة والمادّة والاجتماع على ماهيّة الوحي. أمّا عن سبب مصونيّة المعرفة الوحيانيّة من التبدل الماهويّ، فيرجعه العلّامة الطباطبائي إلى كون مصدر هذه المعرفة عالم الغيب. وبعبارة أخرى، لكون الوحي أمرًا تكوينيًّا من صنع الله، ولا شكّ أن لا مجال للخطإ في عالم التكوين[36].

إنّ ما يجعل المعرفة عرضةً للتغيّر هو ارتباطها بالبدن، إلّا أنّ السيّد الطباطبائي يعتبر أنّ ذلك إنّما يتعلّق بالشعور الفكريّ الذي يتميّز بهذه الخصوصيّة. أمّا شعور النبوّة فإنّه ليس من قبيل الشعور الفكريّ.

ومن هنا، يجد العلّامة نفسه مضطرًّا للخوض في خصوصيّات المعرفة والعلم الحضوريّ، لأنّ الوحي عنده هو من سنخ هذا العلم. ولأنّه كذلك، فهو لا يقبل الخطأ حتّى عند الأفراد العاديّين، فكيف بأفراد كُمّل من الناس (الأنبياء). ومن هنا، نفهم ثبات هذه المعرفة الوحيانيّة وعدم قابليّتها للتغيّر الماهويّ.

إذا كان الوحي لا يقبل التغيّر المضمونيّ، فأيّ نوع من أنواع التغيّر يقبل؟

إنّه يقبل التغيّر بلحاظ صورته وشكله، بحيث يأخذ أشكالًا مختلفةً، وهذا هو السبب في ظهور الشرائع. فالماهيّة الحقيقيّة للدين والوحي واحدة، ولكنّها عندما تتنزّل على الإنسان الزمانيّ-المكانيّ، تتقيّد بقيود، كاختلاف الناس والظروف الزمانيّة والمكانيّة، والتي تؤدي إلى اختلاف الشرائع. وبمعنًى آخر، إنّ اختلاف

---

[34] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الجزء 1، الصفحة 49.

[35] راجع، المصدر نفسه، الجزء 5، الصفحة 307؛ المصدر نفسه، الجزء 4، الصفحة 115؛ المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحتان 170 و171.

[36] المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحة 230.

الاستعدادات الإنسانيّة والمصالح هو السبب في تنوّع الشرائع. وأمّا ظهور بعض النسخ في الشرائع، بل في شريعة واحدة، إنّما يعود لانقضاء أمد مصلحة الحكم المنسوخ وظهور مصلحة الحكم الناسخ[37].

فالاختلاف، إذًا، هو كمّيّ-كيفيّ، إلّا أنّه، بحسب الحقيقة والماهيّة، ليس إلّا أمرًا واحدًا.

وعليه، فاختلاف الشرائع إنّما هو اختلاف بالكمال والنقص، والتفاضل بينهما بالدرجات، لا اختلاف على سبيل التضادّ والتنافي، ويجمعها أنّها جميعها صادرة عن مصدر واحد، وداعية إلى التسليم والطاعة لله سبحانه وتعالى[38].

6. العصمة

ما دام الوحي غير قابل للتغيّر والتبدّل الماهويّ لأنّه أمر تكوينيّ، ولأنّه صادر عن عالم الغيب، فهو إذًا معصوم نزولًا. إلّا أنّ الهدف من الوحي لا يتحقّق إذا لم يصل هذا المضمون كاملًا. ومن هنا، فإنّ مصونيّة الوحي نزولًا ليست كافيةً لعدم تعرّضه للتغيّر في طريق وصوله إلى الإنسان، فكان لزامًا أن يكون هذا الوحي مصونًا عن التغيّر تلقّيًا وتبليغًا. ومن هذه النقطة ينطلق العلّامة الطباطبائي ليثبت العصمة عند الأنبياء في تلقّي الوحي وفي تبليغه، بل وفي أمورهم الشخصيّة[39].

وبعبارة أخرى، طالما أنّ الوحي غايته إيصال الإنسان إلى كمالاته، ولا يتحقّق ذلك إلّا بوصول هذا الوحي سليمًا مصونًا من أيّ تغيّر وتبدّل، وذلك لا ينحصر فقط في نزول الوحي على النبيّ، بل في وصول مضمونه إلى الناس، جرى حكم التكوين في الوصول إلى الناس كجريه في حكم النزول على النبيّ. وبذلك يكون قد وصل "فعل الوحي" إلى غايته.

ومعنى اعتبار جريان حكم التكوين على الوحي تلقّيًا وتبليغًا، أنّه أصبح كالوحي من حيث نزوله، أي أمرًا تكوينيًّا غير قابل للتغيّر ومصونًا عن التبديل، لأنّه "فعل الله"[40].

كلّ ذلك يؤدّي إلى نتيجة مفادها عصمة حامل الوحي أو متلقّيه. وبالتالي، فإنّ هذه المعارف صادقة دائمًا.

---

[37] **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، الصفحة 132.

[38] المصدر نفسه، الجزء 3، الصفحتان 118 و119.

[39] المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحة 197.

[40] المصدر نفسه، الجزء 2، الصفحة 230.

7. خلاصات

وفي ختام البحث يمكن أن نلخّص حقيقة الوحي عند العلّامة الطباطبائي بأنّه:

1. نوع من أنواع المعرفة والتعليم الإلهيّ.
2. نوع من أنواع المعرفة الحضوريّة حصرًا.
3. يمتار بالعصمة نزولًا، تلقّيًا، وتبليغًا.
4. إنّه شعور رمزيّ.
5. إنّه خارق للعادة.
6. لا يُغلب.
7. خفيّ عن الحواس.
8. موصل للكمالات.
9. رافع للاختلافات.
10. غير قابل للتغيّر الماهويّ.
11. قابل للتغيير المجازيّ (الكمّيّ، الكيفيّ، زيادةً ونقصانًا).